

نتنياهو مشروعٌ إجراميٌ مدعم بالصمت العربي



منذ عقودِ الاحتلال يفتَّك بشعب فلسطين، لكن ما نشهده اليوم هو مرحلةً أشد قسوة، يقودها نتنياهو دون مواربة، بغضَّاءً أمريكي، متحدياً بآلتَّه العسكرية التي لا تفرّق بين طفلٍ ومقاوم، ولا بين مستشفى ومركز لجوء.

ومع كل مجرزة لا نسمع إلا إداناتٍ ناعمة، وموافق متربدة، وبياناتٍ جوفاء لا توقف قصفاً ولا تنقد روحًا!

أيها الحكام، اعلموا أن التطبيع لا يوقف الموت، وأن الذي هرولتم إليه لم يجلب لكم سوى الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة. لم يحفظ كرامتكم، بل زاد يهود استهانةً بكم، وأوغل في دمائكم. وإن أصواتكم وشجبكم لن تنفعكم، فمن يصافح القاتل لا يملك أن يتحدث عن الكرامة واستباحة الدار.

السکوت اليوم خيانة، والتبرير مشاركة في الجريمة، ومساهمة في دماء الأبرياء، تلك الدماء التي لا يغفرها التاريخ، ولا تغسلها بيانات الاستنكار والشجب المعيب.

رسالة واضحة يوجّها نتنياهو: لا فيتو لأحد!

وربما يظن حكامُ الخزي والعار أن التطبيع حماية، وأنهم خارج اللعبة. لكن عليهم أن يفهموا أن الدور سيأتي على الجميع إذا بقي الحال كما هو عليه. وإن سكتونكم على جرائم يهود خيانة الله ورسوله ولشعوبكم.

نعم، ليس هناك استثناء. ليست قطر وحدها في مرمى الاستهداف، بل كل من يظن أن دوره لن يأتي فهو واهم. فالمشروع الأمريكي-الصهيوني لا يتوقف عند حدود غزة.

أيتها الشعوب، إن الحق لا يُستجدى من أنظمةٍ متخاذلة عميلة، بل يُتنزع بصوتكم وقوه وعيكم المتمسك بالحق. فالشعوب الحرة لا تموت، ولا تُشتري.

سيبتلعنَا الصمت إن بقينا على هذا الجمود. فلتكن كلماتنا ختاجز في وجه الخيانة، وصرخاتٍ في وجه التواطؤ. ولتكن القضية في القلوب قبل أن تكون في بيانات الشجب والاستنكار.

أيها المسلمون، يا أحفاد خالٍ وصلاح الدين، يا أبناء الفاتحين، فمن بقايا الأجداد تنهض الأمم، لا تزال في قلوبكم جنوةٌ من أولئك الذين لم ييدلوا ولم يساوموا. هؤلاء لم يكونوا أسطoir، بل كانوا رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فامتلكوا الصدق مع الله، فأراحوا الباطل وانتصروا.

إن صمت الأحرار مهما طال، لا بد أن يمزق جدار الصمت.

وفي ظل هذه الواقـعـ، يبقى السبيل الوحـيد لخلاص الأمة من عذابـها هو استعادة مجـدها وعزـها، لتـخرجـ من براثـنـ العبـودـيـةـ الغـرـبـيـةـ وعـفـونـتهاـ، بالـعـودـةـ إـلـىـ شـرـيعـةـ اللـهـ التـيـ فـيهـاـ عـزـنـاـ، وـذـلـكـ هوـ طـوقـ النـجـاهـ.

ويـحدـثـناـ التـارـيخـ أـنـ وـحدـةـ المـسـلـمـينـ كـانـتـ سـرـ قـوـتهمـ يـوـمـ كـانـواـ صـفـاـًـ وـاحـدـاـًـ تـحـتـ رـاـيـةـ وـاحـدـةـ، يـقـوـدـهـمـ شـرـعـ اللـهـ، فـيـ ظـلـ خـلـافـةـ بـلـغـ الإـسـلـامـ فـيـهـاـ مـشـارـقـ الـأـرـضـ وـمـغـارـبـهـاـ.ـ لـكـنـ حـيـنـ تـمـرـقـتـ وـحـدـتـهـمـ، تـكـالـبـ عـلـيـهـمـ أـعـدـاءـهـمـ، فـصـدـقـ فـيـهـمـ قـوـلـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ: «يُوشـكـ الـأـمـمـ أـنـ تـدـاعـيـ عـلـيـكـمـ كـمـاـ تـدـاعـيـ الـأـكـلـةـ إـلـىـ قـصـعـتـهـاـ»ـ فـقـالـ قـائـلـ:ـ وـمـنـ قـلـةـ نـحـنـ يـوـمـئـدـ؟ـ قـالـ:ـ «بـلـ أـنـتـمـ يـوـمـئـدـ كـثـيرـ وـلـكـنـكـمـ غـثـاءـ كـغـثـاءـ السـيـلـ وـلـيـنـزـعـنـ اللـهـ مـنـ صـدـورـ عـدـوـكـ الـمـهـابـةـ مـنـكـمـ وـلـيـقـذـفـنـ اللـهـ فـيـ قـلـوبـكـ الـوـهـنـ»ـ فـقـالـ قـائـلـ:ـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ، وـمـاـ الـوـهـنـ؟ـ قـالـ:ـ «خـبـ الـدـنـيـاـ وـكـراـهـيـةـ الـمـوـتـ»ـ.

فالـعـودـةـ إـلـىـ طـرـيقـ الـعـرـةـ لـيـسـ شـعـارـاتـ تـرـدـدـ، بلـ مـشـرـوعـ خـلـاصـ لـلـأـمـةـ، لـأـنـهـاـ مـنـظـوـمـةـ مـنـ العـدـلـ وـالـقـيـمـ وـالـكـرـامـةـ وـالـأـخـلـاقــ.

لـقـدـ آنـ لـلـمـسـلـمـينـ أـنـ يـدـرـكـواـ أـنـ خـلـاصـهـمـ وـعـزـهـمـ فـيـ عـوـدـةـ دـوـلـتـهـمـ الـحـامـيـةـ، وـأـنـ هـذـاـ الرـائـدـ الـذـيـ لـاـ يـكـذـبـ أـهـلـهـ قـدـ نـذـرـ نـفـسـهـ، وـافـتـرـشـ الـطـرـيقـ لـيـلـيـ النـداءـ.ـ فـهـلـمـ أـيـهـاـ الـمـسـلـمـونـ خـلـفـ هـذـاـ الرـائـدـ الـذـيـ لـاـ يـكـذـبـ أـهـلـهـ،ـ مـنـ أـجـلـ الـهـدـفـ الـعـظـيمـ الـذـيـ فـيـهـ عـزـكـمـ وـخـلـاصـكـمـ مـنـ عـفـونـةـ الـغـرـبـ وـحـضـارـتـهـ الـمـزـيـفـةــ.

أـنـتـ أـيـهـاـ الـمـسـلـمـ،ـ لـاـ تـعـشـ أـسـيـرـ الـأـوـهـامـ،ـ جـرـدـ نـفـسـكـ وـارـتـقـيـ فـيـ طـرـيقـ الـعـرـةـ،ـ طـرـيقـ مـنـ سـادـوـاـ،ـ لـيـرـتـسـمـ فـيـ خطـوـاتـكـ الـحـائـرـوـنـ،ـ وـيـهـتـدـيـ بـضـوءـ نـارـكـ الـضـالـلـوـنـ،ـ مـنـازـ يـنـضـوـيـ تـحـتـ لـوـائـهـ مـنـ ضـلـلـ وـارـتـدـ،ـ وـغـرـقـ فـيـ مـتـاهـاتـ الـرـأـسـالـيـةـ الـرـعـنـاءــ.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

مؤسس حميد - ولاية العراق